دلالـة الفاصلـة القرآنيـة فـي سـورة الجـن

د.ميرفت يوسف كاظم
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

الملخص
خلص البحث الى جملة من النتائج منها :
تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب ؛ وذلك لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القران بها سائر الكلام ، وتسمى فواصل ؛ لانفصال الكلامان عندها ، إذ إنّ آخر الآية فصل بينها وبين مابعدها وفي سورة الجن كان للفاصلة الاثر الكبير في بيان حالة الجن اذ صورت الفاصلة ذهول الجن وتعجبهم بعد سماعهم للقران الكريم
حملت هذه السورة انواعا مختلفة من التكرار تمثل بتكرار الالفاظ نفسها وتكرار بعض الاصوات فضلا عن تكرار صوت الالف الذي بقي في فواصل السورة جميعها كذلك تكرار التقطيع الصوتي للفواصل
ادت الاصوات اللغوية للفواصل القرانية دورا كبيرا في بيان المعنى اللغوي الذي تحمله هذه الفواصل اذ اضافت دلالات واسعة على الالفاظ
ان الاعجاز القراني متجدد اذ بمجرد النظر الى التقطيع الصوتي الذي تَوحد في فواصل الايات ندرك روعة ودقة القران الكريم فهذه المقاطع المفتوحة جسدت حالة الصدمة والهلع لدى الجن بعد سماعهم للقران الكريم وانكارهم وادراكهم للكذب والشطط الذي نسب الى الله تعالى باتخاذه الصاحبة والولد تعالى جلّ شأنه فخرجت كلماتهم مشحونة بالحسرات والاستغراب والندم على فات من حياتهم قبل سماعهم للقران الكريم . فضلا عن مواكبة الاعجاز لكل مراحل الحياة البشرية بمختلف مجالاتها ... واخيرا وليس اخرا يعلم الله اني لم ادخر وسعا ولاجهدا لانجاز هذا البحث فان اصبت فذلك فضل الله وان اخطأت فحسبي اني من البشر والله ولي التوفيق

Acoustic significance of the comma in the Qur'an Al-Jinn

Dr. Mirvet Yousif Kadhim
University of Baghdad - College of Education for Women - Arabic Language Dept.

Abstract
Interval lies at rest in the speech; so as to improve to speak out, which is how Evaln Koran by other speech, called separators; for the secession of Alkalaman then, as the last verse separation between it and its aftermath in the Al-Jinn had a comma significant impact on the statement of the case of gin, as portrayed interval Gin and like the distraught after hearing of the Koran
This Sura carried various types of repetition represent wordy repeat itself and repeat some of the votes as well as the repeated sound of a thousand who remained in Sura breaks Bhaa also repeat the voice of the shredder breaks
Linguistic sounds of Koranic breaks played a significant role in a statement carried by the linguistic meaning of these interludes, as she had broad implications on the wordy
The Qur'anic miracles renewed as soon as look at the voice shredder which unite in the verses breaks

المقدمة
بســـم الله الرحمـن الرحـيم
الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ومجدك والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الصادق الامين وآل بيته الطيبين الطاهرين
اما بعد :
يبقى القران الكريم محور حياتنا وربيع قلوبنا وملاذ نفوسنا نهوي اليه ؛ لنحلق في رحاب الايمان والتقوى والتقرب لله سبحانه وتعالى ان هذه المعجزة تدعونا للتدبر والتفكر في هذا الكون بكل ما فيه من مخلوقات ، وعظمة خالقه لذلك جاء هذا البحث في سورة من سور القرآن الكريم الاوهي سورة الجن فهي تحكي قصة مخلوقات لانراها ولا نعرف مكانها فهي خفية على بني البشر لكنها بُهرت بالقران الكريم الذي انزله الله تعالى على نبيه الكريم سيد البشر ..

عرضت في هذا البحث صفات السورالمكية واسباب نزول سورة الجن ، ثم عرضت ابرز الظواهر الموجوده في الفاصلة القرانية اهما : وحدة الصوت اذا انتهت فواصل السورة جميعها بصوت واحد وهو (الالف) ، واشكال التكرار ، ودلالة اصوات الفاصلة ، اذ اتحدت أصوات الالفاظ مع معانيها ،وعرضت التكرار المقطعي للفاصلة القرانية إذ قطعت فواصل السورة الكريمة ليقدم لنا التقطيع نسيجا مقطعيا يكاد ان يكون متشابها في فواصل السورة كلها .
واطلعت على كتب مختلفة لاثراء البحث مثل كتب التفاسير، وكتب التجويد ، وكتب صوتية حديثة فضلا عن المصادر اللغوية القديمة ....
واخيرا وليس اخرا اتمنى ان ينال هذا البحث اعجابكم ويعلم الله اني بذلت جهودي كلها ولم ادخر وسعا لاتمام هذا البحث فان اصبت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وان اخطأت فحسبي اني من البشر

التمهيد

الفاصلة لغة واصطلاحا

الفاصلة لغة : الفصل بون ما بين الشيئين ، والفاصلة الخرزة التي تفصل بين الخرزتن في النظام ، وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل [١]

الفاصلة اصطلاحا :

" هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر ، وقرينة السجع ، أو هي كلمة آخر الجملة ، أو هي حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني "[٢] ، أو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد [٣] .
وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب ؛ وذلك لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القران بها سائر الكلام ، وتسمى فواصل ؛ لانفصال الكلامان عندها ، إذ إنّ آخر الآية فصل بينها وبين مابعدها [٤].
والفواصل بلاغة والاسجاع عيب ؛ لأنّ الفواصل تابعة للمعاني ، واما الاسجاع فالمعاني تابعة لها ، لأنّ الغرض الاساسي هو الابانة عن المعاني فإذا كانت المشاكلة وصلة اليه فهو بلاغة ، واذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب [٥].
إنَّ الفاصلة في الآية القرانية تكون مكان القافية في الشعر تكمل معناها ويتم بها النغم ويتسق الوزن ، وقد تنتهي بصوت الميم ، أو النون أو أصوات المد ، وتأتي الفاصلة في القران الكريم مستقرة في قرارها مطمئنة في مواضعها ، غير نافرة ولاقلقة يتعلق معناها بمعنى الآية كلها بحيث لو طرحت لاختل المعنى فضلا عن اثرها في اعطاء الاية القرانية جرسا موسيقيا مناسبا لذا عني القران بتوافقها في كثير من السور والايات [٦]

سورة الجن

تتميز السورالمكية بقصر الآيات والسور وايجازها وحرارة تعبيرها وتجانسها الصوتي فضلا عن الدعوة الى اصول الايمان بالله واليوم الاخر ، والدعوة الى التمسك بالاخلاق الكريمة والاستقامة على الخير ، ومجادلة المشركين وتسفيه احلامهم ، وكثرة القسم جريا على أساليب العرب [٧]
وسورة الجن من السور المكية التي تميزت بقصر اياتها وتجانسها الصوتي ، ولاسيما في فاصلتها [٨]
وتتحدث سورة الجن عن الجن الذين استمعوا الى القران الكريم فامنوا به ، وصدقوه وانقادوا اليه[٩]
وفي هذه السورة اثبات لكرامة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن دعوته بلغت الى جنس الجن و اثبتت هذه السورة ان لله خلقا يدعون الجن وانهم اصناف منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بمراتب [١٠]
جاءت هذه السورة الكريمة على شكل قصة فيها تحاور بين الجن حول الموقف الذي مرّ بهم وتتميز القصة القرانية بقالبها الفني ، إذ تكون النفوس اكثر انجذابا اليه والاحاسيس اكثر تعلقا به ، فالقصة طريقة من طرائق التعبير القراني تشترك مع غيرها من الانماط التعبيرية الاخرى في الاهداف العامة لهذا الكتاب المقدس[١١]
وصف الفاصلة في سورة الجن
إن الموقف الذي مرّ به الجن يتطلب منهم الايمان بالله تعالى فضلا عن الدعوة الى عبادته والندم والحسرة على مافاتهم وهم ليسوا على على عبادة الله ، وجاء النظام الصوتي لهذه السورة الكريمة متناغما مع طبيعة هذا الامر ، اذ اتسمت سورة الجن بتشابه الفاصلة فيها ،اذ تضمنت الاصوات المتقاربة في صفاتها ، وهي : الباء ، و الدال ، وهي اصوات مجهورة شديدة مستفلة مفتوحة ، كذلك صوت القاف فهو من الاصوات المستعلية الشديدة المجهورة ، فضلا عن صوت الطاء ، وهو : صوت شديد مجهور مطبق ، وهو اقوى اصوات هذه المجموعة [١٢]
وتبعت هذه الاصوات بصوت الالف ، وهو منقلب عن تنوين الفتح ، إذ شكل هذا الصوت نهاية لجميع الفواصل في هذه السورة وصوت الالف مجهور متسع ، إذ إن اللسان في اثناء نطق الالف يكاد يكون مستويا في قاع الفم مع ارتفاع قليل في وسطه ، لذا وصف بانه صوت متسع [١٣]

اثر المعنى في اختيار الفاصلة
ان للمعنى الاثر الاساس في تحديد الفاصلة والفواصل تابعة للمعاني وليس العكس وهذا ما نجده جليا في قوله تعالى :
(وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض أم اراد بهم ربهم رشدا) اي ان الجن لايعلمون هل اراد الله تعالى الشر باهل الارض حين منع الجن من الاستماع ام اراد بهم ربهم ان يرسل عليهم رسولا فيرشدهم ؟ وكانت هذه من علامات نبوته صلى الله عليه واله وسلم) انه شدد على الشياطن في استماعهم من السماء ورموا بالشهب [١٤] ومن الجدير بالذكر ان

مؤمني الجن صرحوا بالفاعل لاارادة الهداية فنسبوه الى الله وجعلوا فاعل الشر مجهولا وهذه اشارة الى ان ما ياتي من الخير فهو ن الله وما يصدر من الشر والاساءة فهو من الناس اذا ما اساؤا التصرف بالنعم الالهية وكان من المفروض ان تاتي كلمة الخير في الفاصلة القرانية بدلا من الرشد لان الخير نقيض كلمة الشر ولعل السبب في هذاان الرشد فيه معنى الهداية واكد ت الاية الكريمة هذا الامر بقوله تعالى : **(يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا)** (الجن ٢) ، فالرشد هو الخير والصواب والهدى [١٥] وهو نقيض الضلال اما لفظة الخير ففيها معنى التفضيل وليس فيها معنى الهداية[١٦]

التكرار

هو دلالة اللفظ على المعنى مرتدا[١٧] ، أو هو الاتيان بالشيء مرة بعد اخرى [١٨] إذ تتناوب الألفاظ وتعاد في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً)(١٩)

إن أهم مايستوقفنا في هذه الاية الكريمة ظاهرة التكرار سواء أكان على مستوى صوت الالف الذي تكرر في فواصل الاية جميعها ، ام تكرار الاصوات المتشابهة مثل صوت الدال **(رشدا ، قددا، احدا...)** ، ام تكرار الكلمة نفسها (احدا) ، ام تكرار التحليل المقطعي للفواصل ، والتكرار يدعو الذهن الى للتأمل في السورة الكريمة [٢٠]

وابرز مانلحظه في سورة الجن هو تكرار صوت الالف الناجم عن الوقف على تنوين الفتح اذ يقلب التنوين في حالة النصب الفا لفظا وخطا وذلك لان التنوين ليس من اصل بناء الكلمة وانما جاء زائدا لمعنى [٢١] ولا يستعمل هذا الابدال في الرفع والجر ويستعمل فقط في حالة النصب من التنوين لخفة الالف والفتحة ولايلزم ذلك في الرفع والجر لثقل الواو والياء [٢٢]

وانتهت جميع الفواصل بصوت الالف :

(عجبا ، أحدا، ولدا ، شططا، كذبا ، رهقا ، شهبا ، رصدا ، رشدا ، قددا ، هربا، حطبا ، غدقا ، لبدا، ملتحدا ، أبدا ، عددا ، أمدا، رصدا)

والالف صوت مد وللمد معان لغوية منها : بيان معنى الانكار ، والتعجب ، والندبة ، والتفجع ، والتذكر ، والنفي ، والتعظيم [٢٣] وانعكست هذه المعاني اللغوية على المعاني النفسية العميقة فشكلت فسحة مديدة تخرج فيها الحسرات والندم على مافات قبل عبادة الله سبحانه وتعالى فضلا عن تأكيد وحدانية الله سبحانه وتعالى :

ونلحظ ايضا التكرار في الفاصلة في هذه الايات وذلك لبيان وحدانية الله تعالى فالدعوة لله وحده ، ولا نشرك به احد ، ولا يطلع على غيبه أحد كلها امور تصب في وحدانيته سبحانه وانكار الكفر وتعظيم الخالق جلّ وعلا

(فلا تدعوا مع الله احدا)الجن١٨

(ولا أشرك به أحدا) الجن ٢٠

(فلا يظهر على غيبه احدا)الجن ٢٦

والتكرار هنا لم يحقق أثرا ايقاعيا عاليا ، وانما كان اثره في تحقيق تماسك النصّ، وتأكيد قيمته المعنوية وترابطها ، وهذا الغرض لاشك أكثر أهمية من تحقيق القيمة الايقاعية فحسب **فالفاصلة (احدا) في الاية ١٨ كان موضوعها النهي عن ان يدعوا مع الله احدا ، وهذا الزام لهم بالتوحيد بطريق القول بالموجب لانهم كانوا يزعمون أنهم اهل بيت الله فعبادتهم غير الله منافية لزعمهم ذلك** [٢٤]

والفاصلة (احدا) في الاية ٢٠ كان موضوعها تأكيد عبادة الله وحده اذ جاء في جملة (و لااشرك به احدا) معطوفا على جملة (انما ادعوا ربي) وكان العطف لتحقيق تأكيد مفهوم جملة القصر واصله ان لايعطف فعطفه لمجرد التشريك للعناية باستقلاله بالابلاغ [٢٥]

والفاصلة (احدا) في الاية ٢٦ جاءت لتقرر تخصيص الغيب بالله سبحانه وتعالى ونفيه عن احد سواه الامن اختاره للاطلاع على شيء من الغيب ، واذا كان كذلك فلا يمكن ان يستحق احد العبادة سوى الله عز وجلّ لانه بيده مقاليد كل شيء ، وبذلك يظهر التكرار لتعميق معنى العبودية لله ، والنهي عن الاشراك به سبحانه وتعالى[٢٦]

ومثال تكرار الفاصلة ايضا قوله تعالى :

(حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا واقل عددا)الجن ٢٤

(ليعلم ان قد ابلغوا رسلت ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا) الجن ٢٨

والفاصلة (عددا) في الاية ٢٤. تدل على استهزاء الكفار واستضعافهم المسلمين في العدد والعدة ، إذلا يزالون يحسبون انهم غالبون فائزون حتى اذا رأوا ما يوعدون تحققوا اخفاق آمالهم [٢٧]

والفاصلة عددا في الاية ٢٨. كسبت معنى القوة ؛ لانها تعبير عن العلم بالاحصاء ؛ لان معرفة الاعداد اقوى فالله سبحانه وتعالى احصى كل شيء واحاط بكل شيء علما [٢٨]

نلحظ ان التكرار لم يأت في ايات متتابعة ، ولما كان التكرار غير متتابع فان الاثر الايقاعي يكون ضعيفا بسبب تباعد كلمات الفواصل المكررة[٢٩]

الفاصلة في سورة الجن :

إن الفواصل بلاغة ؛ لأنّ الفواصل تابعة للمعاني وغرضها الاساس هو الابانة عن المعاني فإذا كانت المشاكلة وصلة اليه فهو بلاغة ، واذا كانت المشاكل على خلاف ذلك فهو عيب[٣٠]

(عجبا) : العجب بفتحتين مايدعو للتعجب منه لخروجه عن العادة الجارية في مثله ، وانما وصف الجن القران الكريم بالعجب ؛ لأنه خارق للعادة في لفظه ومعناه [٣١] وجات اصوات اللفظة معبرة بشكل كبير عن معانيها فالعين هنا جاء بادئه مشكلا فرقعة صوتية تتبعها ضجة عشوائية صائتة [٣٢] وهذه الضجة تمثل الضجة والاستغراب والتعجب الذي اصاب الجن عند سماعهم للقران الكريم ، والجيم صوت شجري يهتز عند نطقة الوتران الصوتيان [٣٣](وكأن هذا الاهتزاز يمثل استمرارا لحالة الضجة والاستغراب والباء صوت شفوي وقفي غير تنفسي[٣٤] يمثل اسمرارا للصدمة والاستغراب عند الجن حال سماعهم للقران الكريم ، والالف من اصوات المد ويكون باندفاع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق ، والفم من دون ان يكون ثمة عائق أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه ان يحدث احتكاكا مسموعا [٣٥] لذا ان الصوت يمتد الى ما لانهاية ، لوجود الاستمراريه في نطقها [٣٦] ويدل الالف على استمرار التعجب والاستغراب والتعظيم لهذا الخرق العظيم للعادة ، لهذا القران العجيب ونلحظ ان اصوات هذه اللفظة شكلت لنا صورة حركية وصفت لنا ردة الفعل المستغربه والمتعجبه للجن عند سماعهم للقران العظيم .

(شططا)

أي قولا ذي شطط بعيدا عن القصد ومجاوزة الحد أو هو في نفسه شطط لفرط بعده عن الحق ، وهو نسبة الصاحبة والولد اليه عزّوجلّ [٣٧] ا ن انتشار الريح الزائدة بين اللسان والحنك عند النطق بالشين [٣٨] يدل على الزيادة والخروج عن الحد في الكذب ، ولهذا تسمى الانهار الكبيرة التي ترتفع مياهها بالشط [٣٩] والطاء صوت مطبق غير مصوت غير نفسي يشكل فرقعة صوتية [٤٠] تتكرر في هذه اللفظة لتبين فداحة الكذب والخروج والابتعاد عن الحق جلّ وعلا بنسبة الصاحبة والولد اليه تعالى وجاء الالف مقترنا بهذه اللفظه ليخرج بها الى معنى النفي والانكار [٤١] لهذه الفرى على رب العزة

(قددا): جمع قد وتعني المقطوع ، تطلق على الجماعات المختلفة ، لانها تكون على شكل قطع منفصلة عن بعضها[٤٢] ان امتناع النفس عند النطق بالقاف والدال فضلا عن تكرار الدال[٤٣] يوحي بعدم التقاء الطرائق وانفصالها وجاء صوت الالف ليعطي استمرارا لهذا الانفصال

(رهقا) :

أي تكبرا وعتوا[٤٤] ويعني غشيان الشيء بالقهر والغلبة ، وفسر بالضلال والذنب والطغيان والخوف الذي يسيطر على روح الانسان وقلبه [٤٥]

إن ارتعاد النفس الانسانية الضعيفة خوفا يتجسد بارتعاد طرف اللسان عند نطق الراء[٤٦] إذ يضرب طرف اللسان اللثة ضربات متعددة ، فهو تضعيف يحصل في نطق الراء [٤٧] وضعف بعض النفوس تجسد لنا بصوت الهاء التي تعد من اضعف اصوات اللغة العربية لهمسا والرخاوة فيها وبعد مخرجها[٤٨]...فهي صوت هوائي مصوت عند وقوعه بين حركتين[٤٩]

وهذا الضعف يولد ردة فعل قوية تجاه حماية هذه النفس الضالة وتمثل لنا هذا المعنى بصوت القاف الذي يمثل فرقعة صوتية عند النطق به [٥٠] وجاءت الالف لتمثل الامتداد بهذا الطغيان والاستمرار به مادام المخلوق يبحث عن سند له غير خالقة رب العالمين

وتكررت (رهقا) مرتين في هذه السورة الكريمة

(وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا)الجن٦

(وأنا لما سمعنا الهدى ءامنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا)الجن ١٣

ففي الاية الاولى دلت على اتباع الجن بسبب الخوف الذي يسيطر على روح الانسان ، ودلت في الاية الثانية على الدخول في رحمة الله تعالى بسبب الايمان بالله عزّوجلّ

(غدقا) أي كثيرا ، والمراد لوسعنا عليهم الرزق وتخصص الماء الغدق بالذكر لانه اصل المعاش وكثرته اصل السعة [٥١] وفي هذه الاية حديث عن الثواب الدنيوي فينزل عليهم مطر وتذلل لهم منابع وعيون الماء وبوجود الماء يوجد كل شيء[٥٢] ان تضييق مجرى الهواء من دون انحباسه يحدث نوعا من الصفير او الحفيف بحسب ضيق المخرج[٥٣] وهذا مايحصل عند نطق الغين مما يوحي بسعة الرزق وعدم انحباس الماء وشدة لزوم الدال لموضعة وقوته حتى منع الصوت ان يجري معه [٥٤] يمثل تأكيدا لهذا الاغداق وهذه السعة ثم نجد قوة القاف بجهره وشدته فضلا عن ارتفاع اللسان الى الحنك عند النطق به لانه من اصوات الاستعلاء [٥٥] ؛ليؤكد الاغداق ونلحظ ان اصوات هذه الكلمة تراوحت بين استفال الاصوات واستعلائها كأنها تشير الى تنوع مصادر المياه فمنها مما تنزله السماء ومنها ما يجري في الارض ومنها مايستقر في جوف الارض ، ثم يأتي الالف ليوحي باستمرار وثبوت هذه النعم

(لبدا): اللبد بالكسر فالفتح جمع لبدة وتعني المجتمعة المتراكمة[٥٦]

أي كاد الجن يركب بعضهم بعضا يزدحمون عليه حرصا منهم على استماع القران ، وقيل هو من قول الجن لاصحابهم حين رجعوا اليهم ، والمراد ان اصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يتزاحمون عليه لاستماع القران منه ، فيتلبد بعضهم على بعض ، وقيل انه لمادعا قريشا الى التوحيد كادوا يتراكبون عليه بالزحمة جماعت متكاثرة ليزيلوه بذلك عن الدعوة وابى الله الا ان ينصره ويظهره على من ناوأه [٥٧] ان الكثافة العددية سواء دلت لفظة (لبدا)على الجن ام الانس توحي بنوع من التكتل العددي الذي غالبا ما يترتب عليه حركة موجية بسبب الكثرة والازدحام قد صوره لنا صوت اللام لانه من الاصوات المائعة السائلة التي تتسم بالوضوح السمعي والاستمرار[٥٨] وجاءت صفة الشدة في صوت الدال لتبين

الضيق والشدة عند هذا التلبد وتستمر الشدة بالانفجار الصوتي الثاني المتمثل بصوت الباء الشديد المجهور[٥٩] وجاء صوت الالف ليدل على الكثرة والزيادة في عدد المتلبدين[٦٠]

(ملتحدا) :

هو المكان الامن وهو من اصل لحد ، وتعني الحفرة المتطرفة كالذي يتخذ للاموات في عمق القبر حتى لاينهال التراب على وجه الميت ، ويطلق على كل مكان يلجأ ويطمأن اليه[٦١] ان الرنين الخفيف في صوت الميم [٦٢] واستمرارية النطق به يوحي بضعف المخلوقات الدائم والابدي واستمرارية النطق بصوت اللام [٦٣] يدل على ديمومة هذا الشيء ثم جريان النفس عند النطق بالتاء والحاء يتلو ذلك منع الصوت من ان يجري في مخرجه عند نطق التاء والدال وبعدها ينطلق الصوت مستمرا من دون عائق عند نطق الالف نلحظ ان هذا التتابع الصوتي المتناغم يصور لنا حالة الجن وما هم عليه من الضعف ورغبتهم الشديدة للملاذ بالله تعالى خالق كل شيء

(أمدا)

والمراد بالامد الزمان البعيد بقرينة المقابلة بالقريب[٦٤] وتدل على المدة المحدودة وان طالت [٦٥] والامتداد في هذه اللفظة يظهر من اصواتها فالدليل على طول الزمن يبدأ بفرقعة صوتية تمثلت بالهمزة[٦٦] ثم نجد الاستمرارية في النطق عند النطق بالميم المائعة او السائلة [٦٧] ثم نجد الشدة والجهر والقوة[٦٨] عند نطق الدال لتنتهي اللفظة بالمد الذي يوحي بطول الزمن وصفت لنا اصوات هذه اللفظة الزمن الذي تتعاقب فيه الأحداث بين شدة ورخاء عن طريق تباين صفات اصواتها التي تباينت بين الشدة والجهر والتوسط والمد

والفرق بين الامد والابد ان الابد يراد به المدة غير المحدودة اما الامد فهي المدة المحدودة وان طالت [٦٩] والابد الدهر ، والجمع آباد [٧٠]

التكرار المقطعي

المقطع : عبارة عن مزيج من صامت ومصوت يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها اقتضاء للايقاع التنفسي[٧١] اذ يبنى المقطع على العناصر المتناظرة التي تحتويها بنيته ، وتتألف هذه النظائر المتتابعة في حدود المقطع من الفونيمات اللغوية المفردة [٧٢] وتقسم المقاطع على مقطعين متحرك الذي ينتهي بصوت طويل او قصيرومقطع ساكن الذي ينتهي بصوت ساكن [٧٣] والمقاطع الاساسية هي:

١ـ المقطع القصير المفتوح (س ح)

٢ـ المقطع المتوسط المفتوح (س ح ح)

٣ـ المقطع المتوسط المغلق (س ح س)[٧٤]

وتميزت سورة الجن بانتهاء الفاصلة فيها بالمقطع المفتوح أو المتحرك في الفواصل جميعها :

عجبا	ع ـــَ/ج ـــَ/ب ـــً
أحدا	ء ـــَ/ح ـــَ/د ـــً
ولدا	و ـــَ/ل ـــَ/د ـــً
شططا	ش ـــَ/ط ـــَ/ط ـــً
كذبا	ك ـــَ/ ذ ـــَ / ب ـــً
رهقا	ر ـــَ/هـ ـــَ/ ق ـــً
شهبا	ش ـــُ/ هـ ـــُ/ ب ـــً
رصدا	ر ـــَ/ ص ـــَ/ د ـــً
رشدا	ر ـــَ/ ش ـــَ/ د ـــً
قددا	ق ـــِد ـــَ/د ـــً
هربا	هـ ـــَ/ ر ـــَ/ب ـــً
حطبا	ح ـــَ/ ط ـــَ/ ب ـــً
غدقا	غ ـــَ/ د ـــَ/ ق ـــً
صعدا	ص ـــَ / ع ـــَ/ د ـــً
لبدا	ل ـــِ/ ب ـــَ/د ـــً
ملتحدا	م ـــُل/ ت ـــَ/ ح ـــَ/د ـــً
أبدا	أ ـــَ/ ب ـــَ/ د ـــً
أمدا	أ ـــَ/ م ـــَ/ د ـــً
عددا	ع ـــَ / د ـــَ/ د ـــً

نلحظ تكرار المقطع المفتوح في الفواصل جميعها فضلا عن التشابه في التقطيع الصوتي لكلمات الفواصل ويستغرق المقطع المفتوح وقتا اطول في النطق [٧٥] وهذا يناسب السورة الكريمة لانها تعكس حالة التعجب والاستغراب لدى الجن فضلا عن التذكر و التعظيم فالفاصلة القرانية وان كانت جزءا من النغم الاانها محكومة بالمعنى الذي يفرضه السياق او الحالة النفسية التي يريد القران الكريم للمتلقي ان يكون عليها [٧٦]

الهوامش

١. لسان العرب ٧/ ١١٤.
٢. البرهان في علوم القران ١/ ٥٢.
٣. تلخيص المفتاح ١٦٢.
٤. ينظر : البرهان في علوم القران ١/ ٥٢، و الفاصلة القرانية ـ عبد الفتاح لاشين ٦.
٥. ينظر : ثلاث رسائل في اعجاز القران ـ الرماني ٩٧.
٦. ينظر : ثلاث رسائل في اعجاز القران ـ الرماني ٩٧.، والجرس والايقاع في تعبير القران (بحث) د. كاصد ياسر الزيدي ٣٥١
٧. ينظر : البرهان ١/ ١٣٥ـ ١٣٩. وفتح القدير / تفسير الشوكاني ٢/ ١٠٩٣.ومباحث في علوم القران ١٨٣.
٨. ينظر : البرهان ١٣٩/١.
٩. تفسير القران الكريم ٨/ ١٥٢
١٠. ينظر: التحرير والتنوير ٢٩/ ٢١٧.
١١. ينظر : المعاني الثانية في الاسلوب القراني ٢٢٨ـ ٢٢٩.
١٢. ينظر : المعاني الثانية في الاسلوب القراني ٢٢٨ـ ٢٢٩.
١٣. ينظر : في الاصوات اللغوية د. غالب المطلبي٢١٨.
١٤. اعراب القران ٣/ ٣٥٢
١٥. ينظر : التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٢١
١٦. ينظر: (لسان العرب ٢٦١/٣)
١٧. ينظر : المثل السائر١٥٧.
١٨. ينظر: التعريفات٧٣
١٩. ينظر:جرس الالفاظ٢٣٩
٢٠. ينظر: المعاني الثانية في الاسلوب القراني ٤٤٤.
٢١. ينظر الكتاب ١/ ١٦٦، و سر صناعة الاعراب ٢/ ١٥٣.
٢٢. ينظر شرح المفصل ٩/ ٧٠.
٢٣. ينظر:الخصائص ٣/ ١٥٦.
٢٤. ينظر: التحرير والتنوير ١٩/ ٢٤١.
٢٥. ينظر: التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٤٣.
٢٦. ينظر : روح المعاني ٢٩/ ٦٩.
٢٧. التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٤٥.
٢٨. التحرير والتنوير ٢٥١/٩.
٢٩. ينظر : ظواهر اسلوبية في القران الكريم ٣٦٧.
٣٠. ينظر :الميزان ٤٢/٢٠.
٣١. ينظر : ثلاث رسائل في اعجاز القران ٩٧.
٣٢. ينظر التشكيل الصوتي في اللغة العربية ٩٨.
٣٣. ينظر : العين ١/ ٥٨. و الاصوات اللغوية ٢٠ ، ومناهج البحث في اللغة ١١٤.
٣٤. ينظر التشكيل الصوتي في اللغة العربية٥٢.
٣٥. ينظر : الاصوات اللغوية ٣٦، وعلم اللغة للسعران ١٦٠
٣٦. ينظر : الاصوات المستمرة في اللغة العربية / بحث
٣٧. ينظر روح المعاني ٢٩/ ٨٥. و التحرير والتنوير ٢٢٣.
٣٨. ينظر : الرعاية ١٤٩.
٣٩. ينظر: الامثل ١٤/ ٤٨٣.
٤٠. ينظر: التشكيل الصوتي ٧٢.
٤١. ينظر: الخصائص ١٥٦/٣
٤٢. ينظر:الامثل ١٤/ ٤٨٩.
٤٣. ينظر: المقتضب ١/ ١٩٤.
٤٤. ينظر: روح المعاني ٢٩/٨٥
٤٥. ينظر:الامثل ١٤/ ٤٨٤.
٤٦. ينظر: قواعد التلاوة ٤١.
٤٧. ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١٦.
٤٨. ينظر: المقتضب ١/ ١٩٤

٤٩. ينظر التشكيل الصوتي ٩٤
٥٠. ينظر التشكيل الصوتي ٥٤
٥١. ينظر الميزان ٢٠/ ٥٤.
٥٢. ينظر:روح المعاني ٢٩/ ٩٠
٥٣. ينظر:الامثل ١٤/ ٤٩١.
٥٤. ينظر:الاصوات اللغوية ٢٤.
٥٥. ينظر:الرعاية ٩٣.
٥٦. ينظر:ينظر : دروس في علم اصوات العربية ٣٦ـ ٣٧.
٥٧. ينظر مجمع البيان في تفسير القران / ١٠/ ١١٧
٥٨. ينظر: علم الاصوات مالمبج ١١٣،و الاصوات المستمرة في اللغة العربية بحث٨٢
٥٩. ينظر: علم الاصوات ١١٣.
٦٠. ينظر: دلالة الظاهرة الصوتية في القران الكريم ١١١.
٦١. ينظر: الامثل ١٤/ ٤٩٨.
٦٢. ينظر : التشكيل الصوتي ٥١.
٦٣. ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١٦.
٦٤. ينظر: روح المعاني ٢٩/ ٩٥.
٦٥. ينظر: الامثل ١٤/ ٥٠٣.
٦٦. ينظر التشكيل الصوتي ٩٦.
٦٧. ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١٦.
٦٨. ينظر شرح طيبة النشر ٣١.
٦٩. ينظر:الامثل ١٤/ ٥٠٣
٧٠. لسان العرب مادة أبد، وينظر الصوت اللغوي ودلالاته في القران الكريم ١٥١.)
٧١. ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ٣٨و دراسة الصوت اللغوي ٢٤٢ ، والاقتضاء دلالاته وتطبيقاته ١١٧
٧٢. ينظر التشكيل الصوتي في اللغة العربية ١٣١.
٧٣. ينظر : الاصوات اللغوية ١٥٠ـ١٥١.
٧٤. ينظر الاصوات اللغوية ١٥١، الاقتضاء دلالالته وتطبيقاته ١١٨.
٧٥. ينظر: الاقتضاء دلالاته وتطبيقاته١٢٤.
٧٦. ينظر : أبحاث في اصوات العربية ١٤٣.

المصادر والمراجع

القران الكريم
*ابحاث في اصوات العربية د. حسام النعيمي ـ دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ١٩٩٨.
* اعراب القران لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٢٨هـ) تحقيق د. محمد ثامر ـ محمد رضوان ـ الشيخ محمد عبد المنعم ـ ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧. ـ دار الحديث ـ القاهرة.
* الاصوات اللغوية د. ابراهيم انيس ـ مكتبة الانجلو المصرية ٢٠٠٧.
*الاقتضاء دلالاته وتطبيقاته في اسلوب القران الكريم د. اشواق محمد اسماعيل النجار ـ ط١ـ ١٤٢٩ـ ٢٠٠٨ ـ دار دجلة .
*الامثل في تفسير كتاب الله المنزل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ـ ط١ـ مطبعة سليمان زاده
*البرهان في علوم القران لامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
*التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) دار سحنون للنشر والتوزيع ـ تونس ـ ١٩٩٧.
*التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية تأليف د. سلمان حسن العاني ترجمة د. ياسر الملاح مراجعة د. محمد محمود غالي ـ ط١ـ مطبعة دار البلاد المملكة العربية السعودية ـ جدة
*التعريفات لعلي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ـ تحقيق عبد المنعم الحفني ـ مطبعة النعمان ـ ١٩٦٩م ـ ط١.
*تفسير القران العظيم لامام الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ
*تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع للخطيب القزويني ـ تحقيق عزت زينهم عبد الواحد ، مكتبة الايمان .
*التمهيد في علم التجويد ، محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ) : د. علي حسين البواب مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ط١ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
*ثلاث رسائل في اعجاز القران ـ الرماني والخطابي ، وعبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام ـ دار المعارف ـ مصر ـ ط٢ـ ١٩٦٨.

*جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب .د. ماهر مهدي هلال ـ دار الرشيد ـ ١٩٨٠.
* دلالات الظاهرة الصوتية في القران الكريم ـ الدكتور خالد قاسم بن دومي ـ عالم الكتب الحديث ـ ٢٠٠٦ـ الاردن ط١.
*سر صناعة الاعراب لابي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق : مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وابراهيم مصطفى وعبد الله امين ـ شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ مصر ـ ط١ـ ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م.
*شرح المفصل لموفق الدين بنعلي النحوي بن يعيش (ت ١٩٨٤هـ) ادارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي ـ صححه وعلق عليه جماعة من العلماء
*الصوت اللغوي ودلالاته في القران الكريم د. محمد فريد عبد الله ـ دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ ط١ـ ٢٠٠٨
* ظواهر اسلوبية في القران الكريم التركيب والرسم والايقاع / د. عمر عبد الهادي عتيق عالم الكتب الحديث ـ اربد ـ الاردن ـ ط١ـ ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠.
* علم الاصوات برتيل مالمبرج ـ ترجمة د. عبد الصبور شاهين ـ الناشر مكتبة الشباب
* علم اللغة مقدمة للقارىء العربي ـ محمود السعران ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت.
*الفاصلة القرانية د. عبد الفتاح لاشين ـ دار المريخ للنشر ـ الرياض ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م
*فتح القدير تفسير الشوكاني محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) دار المعرفة ـ بيروت لبنان
*في الاصوات اللغوية دراسة في اصوات المد العربية د. غالب فاضل المطلبي ـ دار الشؤون الثقافية والنشر ـ ١٩٨٤.
* قواعد التلاوة وعلم التجويد د. فرج توفيق الوليد ـ دار الرسالة ـ ط١ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٥م.
*لسان العرب للامام العلامة ابن منظور ـ طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة المتخصصين ـ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
*الكتاب لابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت ١٨٠هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ـ دار الجيل بيروت ـ ط١
*مباحث في علوم القران ـ د. صبحي الصالح ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط١٠ـ ١٩٧٧.
*المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ـ لابي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ ١٩٣٩م .
* مجمع البيان في تفسير القران لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ـ دار المرتضى ـ بيروت ـ ط١ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
*المعاني الثانية في الاسلوب القراني ـ فتحي احمد عامر ـ مطبعة اطلس ـ القاهرة ـ ١٩٧٦.
*المقتضب لابي العباس محمد المبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ مؤسسة دار التحرير للطبع
*المقرب لعلي بن مؤمن بن عصفور ـ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري ـ مطبعة العاني ـ ط١ـ ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
*من اسرار التعبير القراني الفاصلة القرانية د. عبد الفتاح لاشين ـ دار المريخ للنشر ـ الرياض ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م
* الميزان في تفسير القران ـ للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ـ بيروت ـ لبنان ـ ط١ـ ١٩٩٧ـ ١٤١٧هـ

البحوث

* الاصوات المستمرة في اللغة العربية د. ولاء صادق محسن (بحث) مجلة الاستاذالعدد ٦٣ـ سنة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
* الجرس والايقاع في تعبير القران د. كاصد ياسر الزيدي ـ اداب الرافدين تصدر عن كلية الاداب جامعة الموصل العدد ٩ـ ايلول ١٩٧٨.